ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Dr. Zainab Khaled Hussein

University of Baghdad/ College of Arts/ Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
fascism,
Muslim Brotherhood,
girl Egypt,
liberalism,
dictatorship,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 28 Feb 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The impact of fascist thought on the Egyptian political movements 1930-1939 (The Muslim Brotherhood and maser al Fataat) as a model

A B S T R A C T

The importance of the research entitled (The Impact of Fascist Thought on Egyptian Political Movements 1930-1939) (Frères Musulmans and Egypt Girl) as a model, is that it sheds light on an important time period in which intellectual trends were active that came from political parties in Egypt influenced by what was proposed by the fascist movement in Italy, which It included nationalist ideas represented in restoring the glories of the Roman Empire, and the Egyptian parties quoted (Frères Musulmans) and Egypt Girl) those ideas and made them part of its partisan creed and tried to apply them to restore the glories of the Egyptian Empire, which consisted of Egypt and Sudan at the time, but the repercussions of the Second World War that occurred later have aborted these ideas after the end of the fascist era in Italy.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.2.2.2023.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

تأثير الفكر الفاشي على الحركات السياسية المصرية 1930-1939 (الاخوان المسلمين ومصر الفتاة) أنموذجاً

د. زينب خالد حسين/جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الخلاصة:

تكمن أهمية البحث الموسوم (تأثير الفكر الفاشي على الحركات السياسية المصرية 1930-1939) (الإخوان المسلمين ومصر الفتاة) انموذجاً، كونه سلط الضوء على حقبة زمنية نشطت فيها اتجاهات فكرية جاءت بها الأحزاب السياسية في مصر متأثرةً بما طرحته الحركة الفاشية في إيطاليا والتي تضمنت افكاراً قومية تمثلت بأعادة امجاد الإمبراطورية الرومانية، فأقتبست الأحزاب المصرية (الإخوان المسلمين ومصر الفتاة) تلك الأفكار وجعلها جزء من عقيدتها الحزبية وحاولت تطبيقها لعودة أمجاد

الإمبراطورية المصرية التي كانت تتكون من مصر والسودان حينذاك، غير ان تداعيات الحرب العالمية الثانية التي حدثت فيها بعد قد أجهضت تلك الأفكار بعد نهاية حقبة الفاشية في إيطاليا.

الكلمات المفتاحية: الفاشية, الاخوان المسلمين, مصر الفتاة , الليبرالية , الدكتاتورية, القمصان الملونة

المقدمة:

شهدت حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي انتشاراً للفكر القومي المتطرف والذي روج له و مثله النظام الفاشي في ايطاليا معززاً ببعض النجاحات على صعيد السياسة الداخلية، وبعض الانتصارات العسكرية في الميادين الاستعمارية، وكانت شخصية موسولني الزعيم الفاشي وخطاباته التي تروج لإعادة امجاد بلدة فرصة للكثير من الاحزاب في البلدان الاخرى للتأثر بهذا الخطاب القومي والذي رات فيه السبيل الانجع لحل مشاكلها وكانت الحركات السياسية المصرية من بين العديد من الحركات التي تأثرت بهذه الافكار وحاولت تمصيرها لتلائم الواقع المصري، لاسيما وأن مصر قد ارتبطت بعلاقات وطيدة مع إيطاليا،على الرغم من سيطرة الخبراء والمستشارون البريطانيون وقادتهم العسكريون على مجريات الأمور في مختلف الدوائر المصرية، إلا أن العلاقة مع إيطاليا أخذت حيزاً كبيراً في الساحة السياسية المصرية ولاسيما بعد ان تأثرت بعض الأحزاب السياسية المصرية بالطروحات الفاشية كالإخوان المسلمون ومصر الفتاة و اللذان وجدا في بعض المفاهيم والقيم الفاشية ، لاسيما إعادة أمجاد الإمبراطورية المصرية هدفاً يمكن من خلاله تحقيق مشاريعهم السياسية .

من هنا جاءت اختيارنا لموضوع: **(تأثير الفكر الفاشي على الحركات السياسية المصرية 1930–1939 "الإخوان المسلمون ومصر الفتاة") أنموذجاً**، لما يمثله من اهمية في بيان مدى تأثير الافكار الاجنبية على مبادى وطروحات الاحزاب المصرية ، و مدى ملائمة هذه الافكار للبيئة السياسية المصرية في ثلاثينيات القرن الماضي ، فضلا عن الكشف عن مدى نجاح استخدام العامل القومي في تأطير المبادئ السياسية . انطلق البحث من اشكالية مفادها: " **هل تلائمت الافكار والمفاهيم الفاشية مع البيئة السياسية المصرية وعبرت عن تبني حقيقي لمفاهيمه من قبل النخبة المصرية واحزابها السياسية ام كانت تكتيك مرحلي من قبل تلك الاحزاب لتحقيق بعض النجاحات المرحلية** " وللإجابة عن هذه الاشكالية تم تقسيم إلى اربعة محاور تسبقها مقدمة منهجية و تتبعها خاتمة عرضنا فيها اهم نتائج البحث ، اما محاور بحثنا فقد تناولنا في المحور الأول: مفهوم الفكر الفاشي فيما درس المحور الثاني: الأوضاع السياسية في مصر 1922–1939 ، اما المحور الثالث فقد ناقش: تأثر جماعة الاخوان المسلمين بالفكر الفاشي فيما عرض المحور الرابع : تأثر جمعية مصر الفتاة بالفكر الفاشي.

المحور الأول
مفهوم الفكر الفاشي

شكلت نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 بداية ظهور موجة من الأفكار المتطرفة في أوربا، والتي تمكن بعض دعاتها من الوصول للسلطة وتطبيق مفهومه الشمولي في الحكم، وكان النظام الفاشي في إيطاليا من أبرزها والتي وصل إلى السلطة في تشرين الأول 1922 وأستمر حتى تموز عام 1943[1]، وخلال تلك الحقبة حاول بنيتو موسوليني [2] Benito Mussolini تطبيق العديد من الأفكار والسياسات من أجل احكام سيطرته على إيطاليا والنهوض بها من خلال مذهبه الفاشي الذي عارض بصورة واضحة الأفكار الليبرالية والديمقراطية والماركسية، إذ اعتقد الفاشيون ان الديمقراطية الليبرالية قد عفى عليها الزمن، وان التعبئة العامة للامة والمجتمع بكامله لايتم الا عن طريق الدولة الشمولية وبقيادة الحزب الواحد الذي كان وحده قادراً على اعداد وتهيئة الأمة لأي نزاع محتمل وللأستجابة للصعوبات الاقتصادية التي قد تواجهها [3]، إذ اكدت الفاشية على الدور الرئيسي الذي تضطلع به الدولة لقيادة الاقتصاد الوطني عن طريق التخطيط المركزي وسيطرة الدولة عن طريق النقابات على مجرى الحياة الاقتصادية [4].

وفيما يتعلق بالدور القومي للفكر الفاشي فأنها تبنت نزعة قومية متطرفة رأت في الإمبراطورية الرومانية أسطورة النهضة الإيطالية وهي أساس متين للحركة الفاشية، وان الأمة حسب فهمهم هي كيان عضوي يربط الناس ببعضهم من خلال اسلافهم، إذ سعت الفاشية إلى حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال تحقيق النهضة الوطنية وتمجيد الأمة والعرق [5].

وشجعت الفاشية الدولة الشمولية ورفضت التعددية الحزبية ودعمت دولة الحزب الواحد، لان التعددية حسب تصورهم من الممكن ان تمزق وحدة الأمة [6]، وهي بذلك تدعم النظام الملكي ولا ترى فيه عائق أمام تحقيق طموحاتهم واهدافها في تحقيق نهضة شاملة قد تكون الوسائل الاستعمارية أحد اهدافها وهي بذلك تشكل جزءً من المفهوم الفاشي تحت احياء أمجاد إيطاليا عن طريق التوسع الاستعماري في مناطق نفوذ إيطاليا وهو ماتحقق فيما بعد.

وفيما يتعلق بالدين، فأن موسوليني في بداية حكمه حاول الحصول على دعم رجال الدين واكد احترامه لهم وتوصل معهم لحل مشكلة البابوية في عام 1929، الا أنه ظل يرى بأنها تشاركه في سلطته الشمولية [7].

بهذا المفهوم الشمولي للدولة ووجود الزعامة الكارزمية للزعيم الإيطالي ووجود ظروف دولية واقليمية مؤاتية تمكن موسوليني خلال فترة حكمه (1922 –1943) من أحداث بعض التطور في الحياة الإيطالية خلال سنوات حكمه الأولى لاسيما في الجانب الاقتصادي، فضلاً عن تحسن ملحوظ في سمعة وسياسة إيطاليا الخارجية وتحقيقها المكاسب الدولية وتوسعها الاستعماري في أفريقيا، كل هذه الأمور

دفعت بعض الأحزاب المصرية لمحاولة تطبيق الفكر الفاشي على الواقع المصري مع المحافظة على خصوصيات مجتمعها. وهذا ما ستناقشه المحاور القادمة.

المحور الثاني
الأوضاع السياسية في مصر 1922-1939

أصدرت الحكومة البريطانية في الثامن والعشرين من شباط 1922 تصريحاً من جانب واحد، أعلنت به الغاء الحماية البريطانية على مصر وتهيئة مصر للحكم الدستوري مع الاحتفاظ بأربع نقاط لمباحثات مقبلة، وهذه النقاط هي: قناة السويس والدفاع عن مصر، حماية المصالح الأجنبية، حماية الأقليات، السودان ، بيد ان ذلك لم يحضَ بقبول الشعب المصري والوطنيين منهم وشنوا حملة واسعة النطاق قادها حزب الوفد حينذاك، لكن السلطات الرسمية أخذت على عاتقها تنفيذ ما ورد في التصريح، وشكلت لجنة وضع الدستور. وتم وضعه في نيسان 1923 وأجريت الانتخابات البرلمانية الأولى في سنة 1924 [8] أعقبتها ست دورات انتخابية افرزت سبعة هيئات نيابية تفاوتت في عدد اعضاءها وانحصر ما بين 150 و 264 نائباً[9].

اشتركت في هذه الانتخابات الأحزاب السياسية التي انبثقت بعد صدور دستور 1923 ، وهي حزب الوفد، الأحرار الدستوريون، الهيئة السعدية، الكتلة الوفيدة، الوطنيون، فضلاً عن المستقلون [10].

تمخضت هذه الانتخابات عن فوز الوفديون في أغلب الدورات الانتخابية وكانت انتخابات عام 1936 قد حظيت باهتمام واسع كونها افرزت حكومة قوية قادها الوفديون تمكنت من عقد اتفاقية عام 1936 بين بريطانيا ومصر نظمت العلاقة بين الطرفين واستمرت لمدة أربعة عشر عاماً حتى الغيت عام (1950 ، ومن الغريب بالأمر ان الذي ابرمها هو من الغاها بعد ضغط شعبي منقطع النظير شهدته الساحة المصرية حينذاك) [11].

ترعرت إلى جانب الأحزاب السياسية في مصر جماعات اطلق عليها جماعات الرفض السياسي والاجتماعي كونها كانت رافضة للعملية السياسية في مصر متأثرة بالافكار المتطرفة التي سادت أوربا في حقبة الثلاثينيات من القرن العشرين ومنها الفكر الفاشي [12].

المحور الثالث
تأثر جماعة الإخوان المسلمين بالفكر الفاشي

ظهرت في مصر بداية عقد الثلاثينيات من القرن العشرين جمعيات وأحزاب سياسية ذات أتجاهات فكرية جديدة، تأثرت في الكثير من نشاطاتها بالأفكار والأساليب التي طرحتها الحركة الفاشية في ايطاليا، والتي وجدت طريقها إلى البلدان العربية كأنها أحدى الوسائل التي يمكن ان تخلص تلك الأقطار من الهيمنة والنفوذ الاستعماري البريطاني والفرنسي[13].

كانت جماعة الاخوان المسلمين[14] من أهم الجماعات التي تأثرت بمفاهيم الفاشية في مصر، إذ اصطبغت حركة الاخوان المسلمين بالصبغة الفاشية، في حين ذكرت بعض المصادر أن ليس لحركة الاخوان المسلمين أية علاقة سواء بالنظام الفاشي أو النازي. وأرجح الرأي الأول كون الإخوان المسلمين

اقرب إلى الفاشية وكونها حركة أممية وآراؤها بعيدة جداً عن الايمان بالمبادئ القومية والوطنية[15]. وعبر رئيس حركتهم حسن البنا[16] منذ وقت مبكر من تأسيس حركته عن مدى أعجابه بكل من أدولف هتلر[17] Adolf Hitlier وبنيتو موسوليني ووصفهما بأنهما " قادة النهضات الحديثة في أوربا" ، واشاد بالاتفاقيات التي عقداها مع الفاتيكان[18] قائلاً " انها تدل على أنهما لايحاربان الأديان والعقائد، بل هما على النقيض من ذلك يؤيدانها ويثبتانها في نفوس الأمة" . ودعا الأشخاص الذين وصفهم بأنهم كانوا غارقون في سكرتهم، هائمين على أوربا اللاتينية أن يفيقوا من تلك السكرة ويفتحوا أعينهم على أوربا الحديثة الفاتيكانية [19].

واستقت الجماعة إيديولوجيتها في معاداة النظم الديمقراطية الليبرالية من الفاشية، إذ طالب الإخوان المسلمين بالقضاء على الحزبية على أساس أن الأحزاب المصرية وهمية أكثر منها حقيقية، وذلك ما وضحه حسن البنا في رسالته المسماة (نحو النور) والتي وجهها إلى القصر الملكي والزعماء السياسيين في مصر والبلاد العربية والإسلامية، والتي طالب فيها صراحةً بالقضاء على الحزبية وتوجيه قوى الأمة السياسية وجهة واحدة [20].

واتفقت جماعة الإخوان المسلمين مع الفاشية، في اتخاذ الدين قاعدة اساسية لدعوتها [21]، فأن الفاشية فضلاً عن أنها كانت تقوم على فكرة الدكتاتورية للتخلص من مساوئ الحكم البرلماني، وعلى فكرة الإمبراطورية لتأكيد أرادة القوة وحيوية الشعب فأنها أكدت بالدرجة الأولى أهمية الدين في حياة الفرد [22].

وبدا واضحاً تأثر جماعة الإخوان المسلمين بالفاشية من خلال التشكيلات الشبه العسكرية التي شكلتها في عام 1933 والتي أطلق عليها حسن البنا اسم (التشكيلات الكشفية والرياضية) [23]، إذ ركز البنا عمله الدعوي في الجامعات والمدارس بأنواعها وتنظيم التشكيلات الكشفية والرياضية التي كانت بداية لبث الروح العسكرية والنزوع إلى القوة مادياً ومعنوياً وعلى ذلك الأساس تكونت فرق الرحلات والجوالة والكشافة ثم نظام الكتائب ثم الجهاز السري الخاص الذي كان بمثابة الجناح العسكري للجماعة [24]، ثم صارت تعرف عام 1938 باسم (فرق الجوالة)[25]، واتخذت تلك الفرق القميص الأصفر زياً لها أسوةً بالقميص الأسود رمز الزي الفاشي[26].

وأصبح لرئيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1939 علاقات وارتباطات قوية بجهات وشخصيات ذات ميول محورية. فقد أبلغت السلطات البريطانية في مصر، الحكومة المصرية بأن حسن البنا يعمل في اوساط جماعته لحساب إيطاليا، لذا طلبت منها الحد من نشاطه، الأمر الذي أضطرت معه الحكومة إلى نقله للتدريس بصعيد مصر [27].

واصل البنا بتطوير الجناح العسكري للجماعة تحت شعار الكشافة وقد تكون مجلس اعلى للجوالة في منتصف عام 1948 من سبعة أعضاء على رأسهم حسن البنا، وعين " محمود لبيب " مفتشاً عاماً، وفتح المجلس مدرسة للمدربين على غرار ما مارسه الفاشيين في إيطاليا، إذ خرجت المدرسة 35 مدرباً

بعد شهرين على أيدي صفوة من رجال الكشف، وتكونت المجموعات في محيط القاهرة مبدئياً، وبعد نجاح المشروع في القاهرة نُفِذَ في الإسكندرية ومن ثم انتشر في مناطق الأرياف، وبلغ تعداد الجوالة تحت ذلك الستار عند نهاية الحرب العالمية الثانية 45,000 جوال[28].

المحور الرابع

تأثر جمعية مصر الفتاة بالفكر الفاشي

تُعد (جمعية مصر الفتاة) [29] الحركة السياسية في مصر التي تأثرت بشكل كبير بمبادئ الحركة الفاشية التي سادت إيطاليا بعد وصول موسوليني إلى الحكم، وعدّ ظهورها بمثابة انعكاس للمد الفاشي في مصر[30]، إذ أستقت الجمعية ايديولجيتها وتنظيماتها شبه العسكرية من منابع فاشية، وتأكدت صبغة الجمعية بذلك اللون من خلال علاقاتها بالقوى الفاشية، فضلاً عما أظهره تتبع اطارها الحركي منذ نشأتها في شهر تشرين الأول 1933[31].

كان مؤسس حركة ايطاليا الفتاة مازيني[32] Mazzini الملهم الأول لرئيس جمعية مصر الفتاة أحمد حسين[33] في كتابة برنامج الجمعية، فلم يجد الأخير صعوبة في وضع بداية البرنامج، إذ كانت أفكار مازيني فقط تخالج فكره حين كتب البرنامج، فاستبدل إيطاليا بمصر وكتب العبارة الأولى " مصر التي علمت الإنسانية واضاءت على العالمين ... لن تموت ابداً بل ستبعث من جديد لتعيد سيرتها الأولى"[34].

وفي ذلك الصدد يقول أحمد حسين " ولقد أثر في نفسي بصفة خاصة كفاح إيطاليا ... ويظهر أن هذا الشعب يقترب إلى حد ما من الشعب المصري، ولقد أعجبتني هذه العبارات التي تنبض أيماناً وحماسة والتي ملأ بها صدور الشباب الإيطالي ... وهزت نفسي هذا حملات جهاده من أجل ايطاليا الفتاة"[35].

أعلنت الجمعية أيمانها بالتجربة الفاشية في ايطاليا، ولاسيما أن الفاشية لاتعارض الدين وأن الكثير من افكارها تتطابق مع تعاليم الإسلام [36]، فيذكر رئيس جمعية مصر الفتاة أحمد حسين " استطيع أن اؤكد أن الفاشية فيها الكثير من الإسلام والإسلام هو اصلح النظم لحكم مصر " [37].

كانت مبادئ الفاشية العنصر السائد في أفكار جمعية مصر الفتاة، فقد دعت الجمعية إلى تأسيس إمبراطورية تتألف من مصر والسودان وبعث أمجاد الامة المصرية ومحالفة الدول العربية واحياء الدين الإسلامي وأستعادة أمجاده وأشعال القومية المصرية حتى تصبح كلمة " المصرية " هي العليا، وتصبح مصر فوق الجميع [38].

بدا واضحاً ان جمعية مصر الفتاة قد نحت منحاً قومياً بعد ان ادركت ان مصر لوحدها غير قادرة على ان تكون مجال حيوي للافكار والنزعات الغربية ولاسيما الفاشية ورجحت ان تكون امبراطوريتها قد تتسع على أراضي السودان والدول العربية الأخرى أو حتى الدول الإسلامية. ومما يثبت ذلك دعواتهم

لاحياء وبعث امجاد الأمة المصرية بعد اقناع الشعوب العربية بامكانية استنساخ التجربة الفاشية في إيطاليا وترسيخها بين اروقة العالم العربي والإسلامي التي تمنى قادة الجمعية ان تكون مصر حاضرة لها من جديد.

اتضح أيضاً التوجه الفاشي للجمعية من خلال مواقفها من بعض القضايا السياسية الداخلية [39]، ففيما يخص نظام الحكم أعلنت عدائها للنظم الدستورية والحكم النيابي[40]، وراحت تتفاخر بانفرادها بالدعوة إلى الديكتاتورية طالما ان النظام البرلماني لم ينجب سوى الوزارات الفاسدة والضعيفة في مصر [41].

وأكد أحمد حسين بأن انشاء جمعية مصر الفتاة، جاء كرد فعل لأفلاس الديمقراطية الليبرالية في مصر، وأوضح ذلك على صفحات جريدة الصرخة فكتب في السابع عشر من تشرين الأول 1933، بأن العشر سنوات التي سبقت تأسيس الجمعية ضاعت هباء وتأخرت بها الامة المصرية عشرين عاماً إلى الوراء، ولم نستفد منها سوى الخلافات الحزبية وبرلمانات تقام وبرلمانات تهدم[42].

ونشرت جمعية مصر الفتاة على صدر صحيفتها بأن الفاشية هي النظام الوحيد التي استطاعت إيطاليا في ظله تحقيق التقدم ومواكبة التطور في أوربا، كما ذهبت إلى أن الفاشية هي الديمقراطية بذاتها وتدلل على ذلك بقولها " اليس معنى الديمقراطية حكومة من الشعب تعمل لأجل الشعب، لا لمصلحة فرد أو جماعة وهذا هو ما أراه مطبقاً على أجمل الصور، فموسوليني وانصاره لا غاية لهم الا رفاهية الشعب الإيطالي والارتقاء به " [43].

وعملت مصر الفتاة على تجاهل الفوارق بين ما هية الديمقراطية والديكتاتورية تدعيماً لفكرتها في الأخذ بالفاشية، فقال أحمد حسين " أنا لا أعتقد مطلقاً أن هناك في أوربا نظاماً ديمقراطياً ونظاماً ديكتاتورياً، وأن انجلترا وفرنسا تختصان بالديمقراطية وايطاليا والمانيا تختصان بالديكتاتورية، فهي ديمقراطية واحدة ولكنها مختلفة الصور حسب تقاليد كل أمة وعاداتها وما يتفق وطبيعة شعبها"[44]. وفي الوقت نفسه حرصت الجمعية على متانة صلتها بالقصر الملكي[45]، فأعلنت الولاء لملك مصر وجعلت شعارها " الله، الوطن ، الملك "[46].

يبدو ان رؤية الملك قد توافقت مع الأفكار الفاشية التي تغلغلت في مصر ونشطت في حقبة الثلاثينيات من القرن العشرين، وعد القصر الملكي في عابدين بأن هذه الأفكار مفيدة لطالما انها لاتدعوا إلى أسقاط النظام الملكي أو تغييره مستشهداً بالتجربة الإيطالية إذ ان الفاشية لم تتعرض للملك بل دعمت سلطانه وحكمه بعد ان سيطر الفاشيون على مقاليد السلطة بشكل كامل في إيطاليا، ورأت جمعية مصر الفتاة ان الخلل السياسي لايكمن في القصر الملكي وانما وجوده بين أعضاء فئة حزبية وسياسية فاسدة لاتدعم أي تطور في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ورجحت الجمعية بان دعمها للتوجهات

الفاشية هو الحل الأمثل لمصر لاختيارها أسلوب الحكم والمحافظة على المؤسسة الملكية فيها في آن واحد.

وجاء برنامج أحمد حسين من قضية الحرية الاجتماعية متفقاً مع طابع فكر جمعيته الفاشي، إذ لم يعترض على سوء توزيع الملكية الزراعية، وأكتفى بالاشارة إلى ضرورة تعميم نظام التعاون في كل مدينة وتنظيم التأمين الاجتماعي[47].

ومن مظاهر تأثر جمعية مصر الفتاة بالنظام الفاشي، تشكيل تنظيمات شبه عسكرية [48]، أتخذت القمصان الخضراء زياً لها، بعد ان حققت سياسة القميص الأسود في إيطاليا النجاح في أثارة الروح العسكرية بين الإيطاليين بشكل لم يكن له مثيل منذ وقت طويل، لما أحتوته تلك السياسة من قوة التنظيم والشعور بالحماس نحو الوطن، وذلك ما حبب الشباب المصريين لأرتداء القمصان الملونة[49]. وفي ذلك الصدد يذكر رئيس الجمعية " بأن الفكرة التي أوحت إلى موسوليني أن يبتكر القميص الأسود في إيطاليا، والتي أوحت إلى هتلر أن يبتكر القميص البني في ألمانيا، هي التي أوحت ألينا أن نفعل مثلما فعلوا" [50].

وفي الواقع ان الفكر الفاشي في مصر، كان جزء من الصراع التقليدي بين الاوتوقراطية والديمقراطية، وبمعنى آخر أنه كان كجناح فاشي للاوتوقراطية، فالاهتمام بالمبادئ الفاشية لم ينشأ الا في الدوائر المرتبطة بالقصر والمعارضة لحزب الوفد في مصر، والتي كانت الحياة الديمقراطية تسد في وجهها طريق الوصول إلى الحكم [51]. فقد كان رئيس الحزب الوطني حافظ رمضان [52]، هو أول من فكر في إيجاد تشكيلات تلبس قميصاً معيناً من لون معين ويطلق عليها أسم لون هذا القميص. ولقيت هذه الفكرة عند ظهورها ترحيباً كبيراً من قبل الشباب المصريين، ووعدوا بأن يكونوا على رأس الفرق المشكلة عند تأليفها، ولكن مشروع قد مات بعد أن مضى البحث فيه طويلاً [53].

عملت جمعية مصر الفتاة على تعزيز علاقتها بإيطاليا الفاشية، فلم تبد الأولى أي اعتراض على الاحتلال الإيطالي لاثيوبيا عام 1935[54]، بل رفض أحمد حسين أنتقاد إيطاليا على ذلك[55]، وهاجم بشدة هؤلاء الذين يدينون العدوان الإيطالي على أثيوبيا قائلاً " أن مصر لاتكسب قليلاً أو كثيراً في معاداتها لإيطاليا وأظهار خصومتها ... ، وأن على هؤلاء الذين يريدون الدفاع عن الحبشة أن يبرزوا شجاعتهم في مصر " [56].

عقد مجلس جهاد جمعية مصر الفتاة أجتماعاً خاصاً خلال شهر أيلول 1935، ناقش فيه تطورات الحرب الإيطالية الحبشية، وأصدر قرارات عدة، كان من أهمها ضرورة وقوف مصر على الحياد من تلك الحرب، ورفع المجلس كتاب رسمي بهذا الموقف إلى الحكومة المصرية[57].

سخط الرأي العام المصري من موقف الجمعية ذلك، وعدَّ دعوة أحمد حسين مدسومة وأن للإيطاليين فيها صلة، حتى أشارت إلى ذلك صراحة بعض الصحف المصرية[58]. ولم يبد رئيس الجمعية أهتماماً لذلك، فكان كل ما يهمه خلال تلك المدة أن يكسب رضا موسوليني بالذات [59].

أدى التوجه الفاشي لجمعية مصر الفتاة إلى تأزم علاقتها بالحكومة المصرية، إذ هاجم رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس[60] الجمعية وعدها خروجاً على أجماع الأمة المصرية وسخر كل ادواته للهجوم على دعوتها [61]، حتى أنه وصفها بأنها " أخطر الدعوات وأخبثها " [62]. كما وجه مصطفى النحاس في جلسة مجلس النواب التي عقدت في الثاني والعشرين من حزيران 1936 ، أتهاماً للجمعية بالعمالة لإيطاليا [63]، قائلاً " أن جمعية مصر تعمل لحساب دولة أجنبية (إيطاليا) ضد مصلحة البلاد" [64].

رفضت الجمعية ذلك الاتهام، ولم تغير موقفها تجاه النظام الفاشي إذ صرح رئيس الجمعية بأنه " لم يسمح لأحد بعد الان بان يخيف أعضاء الجمعية بتهمة الفاشية، واذا كان الكفاح في سبيل الحرية والاستقلال هو الفاشية فأنني أعلن للدنيا أنني أول الفاشيين" [65]. ولم يكتفِ بذلك ، بل قام برفع راية الفاشية فوق مقر حزب مصر الفتاة في نهاية عام 1936 [66].

ومن جانب إيطاليا، فأنها عملت على أستغلال التوجهات الفاشية لجمعية مصر الفتاة لصالحها، بأستعمال الجمعية وسيلة لنشر الفكر الفاشي في مصر . فشهد عام 1936 محاولات إيطالية للتقرب من جمعية مصر الفتاة، من خلال دعوة الحكومة الإيطالية لخمسة أعضاء من الجمعية لاستكمال دراستهم الجامعية في جامعة (بيروجا) Bairuja الإيطالية وعلى نفقتها الخاصة [67].

وفي بداية عام 1938، بذلت مصر الفتاة جهوداً كبيرة في شرح أفكار ونظم الحكم الفاشي والنازي، فأبرزت أحاديث وخطب كل من موسوليني وهتلر، وقام رئيس مكتب الشؤون الخارجية لحزب مصر الفتاة بكتابة تقارير رسمية عن السياسة الخارجية لكل من إيطاليا والمانيا وقامت جريدة الحزب بنشرها، مؤكداً بأن مصر الفتاة أصبحت أكثر رغبةً في أن توحد بين نضالها وبين نضال هذه الحركات الأوربية[68].

كما ذهب أحد أعضاء الحزب البارزين (حمادة الناحل)، إلى نشر مقالات عدة عن الحركة الفاشية على صفحات جريدة الحزب، وأكد في تلك المقالات على مدى أهمية الفكر الفاشي وعلى الرغبة الملحة في محاكاة التجربة الفاشية من مصر الفتاة[69].

قدم أحمد حسين في شهر آيار 1938، طلب إلى الوزير الإيطالي المفوض في مصر الكونت (مازوليني)[70] Massolini، بالسماح له بزيارة إيطاليا، وأبدى الأخير موافقته، مؤكداً له بأن بلاده تحسن ضيافته وأنه رتب له عقد لقاءات مع موسوليني، كما قدم له بعض المساعدات المالية دعماً لنشاط حزبه[71]. وكان هدف أحمد حسين من تلك الزيارة دراسة مختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية

والاجتماعية في إيطاليا، الذي كان قد تأثر بها مسبقاً، فقد عبر قبل أن وصوله إلى إيطاليا عن رؤيته لنهضة إيطاليا ووصف ذلك بنهضة البلاد من الموت إلى الحياة خلال العهد الفاشي [72].

وصل أحمد حسين إلى روما في مطلع تموز من العام نفسه، وكان في استقباله لفيف من أعضاء الحزب الفاشي وإدارة وزارة الثقافة الشعبية وجمعيات الشبيبة الفاشية وبعض الصحفيين[73]، وأثناء الزيارة التقى أحمد حسين برئيس الوزراء الإيطالي وعرض عليه فكرة التعاون بين الطرفين ضد بريطانيا، ولكن الأخير أعتذر بشكل مهذب موضحاً الأسباب التي دعته إلى ذلك[74].

وفي نهاية الزيارة أدلى أحمد حسين بتصريحات عدة للصحف الإيطالية، كان من أهمها تصريحه لجريدة (لافوروا شيستا)Lafurua Shista، بأن مبادئ حزبه تتشابه مع مبادئ روما وبرلين [75]، وأن التجربة الفاشية هي أنسب نظام لتطبيقه في مصر، وأن أيطاليا وألمانيا دولتان ديمقراطتيان في أوربا، وأن الدول الأخرى ماهي الا منظمات رأسمالية[76]. ومن جانب آخر أكد على أهمية الإصلاحات الاجتماعية التي طبقت خلال عهد النظام الفاشي قائلاً " أنني سأدرس قوانين العمل والنقابات التعاونية والاعمال الاجتماعية السارية في بلادكم" [77]. كما أبدى أعجابه الشديد بشخصية موسوليني، فوصفه بأنه أحد الدعائم الكبرى التي كانت تقوم عليها الحياة في العصر الحديث [78].

وعند عودته إلى مصر في الرابع عشر من آب 1938، أستمر في دعوته للفاشية وجذب طبقات العمال اليه، مشيداً بجهود موسوليني في توفير العمل لملايين العاطلين في إيطاليا، مؤكداً أنه اصبح لايمكن فصل العامل الإيطالي عن عمله لأي سبب من الأسباب، الا بعد الرجوع إلى الهيئات الرسمية المختصة بحماية العامل، كما تم زيادة أجور العمال وتحديد ساعات العمل، بعد أن كانت إيطاليا أول من ادخل نظام العمل اربعين ساعة بالأسبوع، لذا دعا أحمد حسين الحكومة المصرية إلى التدخل المباشر لحماية العامل المصري. وفي الوقت نفسه، أستمرت جريدة حزب مصر الفتاة (الصرخة) في نشر المقالات التي أوضحت فيها ما يعتنقه الحزب من مبادئ الفكر الفاشي وفلسفته، فنشرت الجريدة بحثاً كاملاً لموسوليني بعنوان " مذهب الفاشية " [79].

أراد حزب مصر الفتاة تطبيق أفكار الفاشية على أرض الواقع، فشرع في عام 1938، إقامة معسكر " الصيف للشباب" موضحاً أن الفاشية هي صاحبة الفضل الأول لذلك المشروع، وان فكرة المعيشة في تلك المعسكرات قد طبقت منذ مدة طويلة في كل من إيطاليا وألمانيا [80]، ولأجل أنجاح المشروع أكثر أحمد حسين من كتابة المقالات عن النظم الفاشية محاولةً منه لأقناع الشباب المصريين بضرورة محاكاة تلك النظم فكتب قائلاً " أيها الشباب عليكم أن تنظروا إلى معجزة الإيطاليين والالمان، كيف أن الشباب في هاتين الامتين اصبحوا قادرين على أن ينهضوا بأممهم من حالة الفقر إلى ذروة العظمة، فإيطاليا التي كانت تعيش قمة الفوضى السياسية والاجتماعية، أصبحت اليوم تعد من اقوى الدول في أوربا والمانيا التي أُعتقد أنها لن تقوم لها قائمة بعد ذلك، أستردت اليوم مكانتها وأصبحت بلا

منازع أقوى دولة في أوربا. وهاتان المعجزتان قد حدثتا بالايمان والثقة بأنفسهم، وهذا ما تدعوكم مصر الفتاة اليه " [81].

وأعلن أحمد حسين عند مناقشته القضايا الداخلية لنظام الحكم، عن رفضه الصريح لبقاء النظام البرلماني سائداً في مصر، ولاسيما في حالة أنه شكل عقبة في تحقيق منهاجه الذي أعلنه بعد عودته من رحلته إلى إيطاليا، مؤكداً انه سعى إلى القضاء على البرلمان المصري وبغية تحقيقه مهما كلفه الأمر [82].

أدركت بريطانيا أن رئيس حزب مصر الفتاة قد تبنى نشاطاً معادياً لها بتعاونه مع أنشطة شبه فاشية مثل الجيش المرابط وعمل على أغراء شباب البلاد بالانضمام اليه والى نادي الرماية الملكي ونادي الصيد وأتحادات الطلاب للتدريب على الأعمال العسكرية. واستندت السلطات البريطانية في ذلك إلى تقرير المندوب البريطاني في القاهرة لوزارة الخارجية، والذي أكد فيه علاقة الحزب بالمفوضية الإيطالية[83].

لم تأخذ سياسة حزب مصر الفتاة تجاه إيطاليا الفاشية خطاً محدداً، على الرغم من التقارب الفكري بينهما وأعجابه الشديد بحكم موسوليني، الذي بدا واضحاً على صفحات جريدته، الا أنه كان يندد بالسياسة الخارجية لدولة ايطاليا ولاسيما عندما تهدد المصالح المصرية، فلم تكن العلاقة بين الطرفين علاقة التابع بالمتبوع[84]. ولذلك هاجم الحزب في ربيع 1938 سياسة إيطاليا الرامية إلى حشد الجنود الإيطاليين على الحدود الليبية المصرية الذي فسره المصريون بانها نية مبيته لاحتلال مصر مما دعى موسوليني لتوجيه اوامره بسحب تلك القوات لكي يحظى بثقة المصريين به. كما انبرى الحزب عند قيام الحرب العالمية الثانية للدفاع عن مصر ضد إيطاليا وغيرها اذا شرعت في الهجوم على مصر[85].

كثف قادة الحزب نشاطاتهم بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية لاستمالة الشعب المصري وادعى الحزب بان منهاجه هو من صلب ارادة الشعب، وتوج نشاطهم هذا بعد ان اتخذ الحزب لنفسه اسم (الحزب الوطني الإسلامي) في مطلع عام 1940 وعهد الحزب إلى نفسه تبني موضوع تنقيح الدستور بما يتلائم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وضرورة تطبيق عدد من القوانين عن طريق مجلس من العلماء والفقهاء المسلمين وتشذيب الرؤى التي اقتبسها الحزب من المفاهيم الفاشية انسجاماً مع ارادة الشعب المصري وتوجهاته [86].

ومما تقدم يتضح أن بعض الحركات السياسية في مصر، قد تأثرت بالأنظمة الأوربية التي ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين، لما حققته النظريات التي طرحتها من نجاح كبير ، وتمثل ذلك بالنجاح الذي حققه موسوليني في إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة، إذ استطاع من خلال الحكم الفردي

أن ينهض بايطاليا وأن يعيد أمجاد الإمبراطورية الرومانية. في حين كانت مصر تعيش التجربة البرلمانية التي لم تستطع أن تحقق لها الاستقلال التام.

فسعت تلك الحركات إلى تطبيق التجربة الفاشية في مصر إلا أن معارضة بعض الأحزاب لها لاسيما حزب الوفد، وعدم مساندة الموقف الشعبي لها بسبب بعض مواقفها غير القومية، فضلاً عن أن المجتمع المصري بطبيعة تكوينه وظروفه لم يستطع تقبل الأفكار الفاشية بدرجة كبيرة، حال من دون ذلك، وكالمعتاد لابد أن يكون للسلطات البريطانية دورٌ في أخماد أي توجهات معارضة لها. فضلاً عن دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول المحور وتهديدها للأراضي المصرية ، جعل تلك الحركات تأخذ موقفاً معادياً للنظام الفاشي. وبهذا فان الفاشية كانت موجة فكرية ظهرت في أوربا وأنتشرت إلى خارج تلك القارة، ثم أختفت مع أول مواجهة حقيقية مع القوى الديمقراطية.

الخاتمة:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- نبهت الاحداث التي جرت في العالم بين الحربين العالميتين 1919–1939 شعوب العديد من الدول إلى تبني أفكار غير التي كانت سائدة بهدف إيجاد بيئة مناسبة للكفاح ضد التسلط من القوى الكبرى ولاسيما التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى والتخلص من القيود التي فرضت على الدول المنهزمة في الحرب فظهرت النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا والتي حظيت بالتفاف شعوب تلك الدول حول قادتها ذلك كان كافياً لأستنساخ تلك الأفكار في مصر وغيرها من الدول المجاورة، وعدت تبني تلك الأفكار ضرورة لإعادة أمجادها.
- اتضح بأن حركة الإخوان المسلمين في مصر قد تأثرت بالفاشية ليس لأيديولوجيتها فحسب وانما كرهها للحزبية ورفضها لكل النظم الديمقراطية التي كانت سائدة في مصر حينذاك، وعدت ان وجود تلك الأحزاب مخالفة لما تدعوا اليه الحركة بأتجاه اممي مقيت ، الأمر الذي أدى إلى توجه الحركة لارتكاب جرائم ضد قادة الأحزاب السياسية في مصر فيما بعد.
- بدا واضحاً تأثر حركة الإخوان المسلمين بالفاشية عندما لجأت إلى تنظيم تشكيلات كشفية ورياضية أرادت من خلالها بث الروح العسكرية والنزوع إلى القوة مادياً ومعنوياً ووصل الأمر إلى اتباع نظام الكتائب ثم الجهاز السري الخاص الذي كان بمثابة الجناح العسكري للحركة تلك الخطوات نفسها التي اتبعتها الفاشيون في إيطاليا.
- تناقض منهاج حركة مصر الفتاة مع الأسس التي قامت عليها الرأسمالية بدعوى إنها أظهرت ميلاً واضحاً للتيار القومي الذي لاقى صدى قوياً في نفوس الكثير من المصريين وبمرور الوقت تبلورت أفكار الحركة وشعاراتها قومياً ، فضلاً عما إتبعته من خطوات صحيحة في التغيير والاصلاح ولاسيما في مجال العِلم والاخلاق وتربية النشأ تربية تنسجم مع تطلعات المجتمع

المصري حينذاك مما عرضها لاتهامات اوضحت تأثرها بالافكار الغربية ولاسيما الفاشية التي انتشرت وترعرت في إيطاليا على خلاف توجهات الحكومة المصرية وحلفائها.

- استندت الدعوات الرامية إلى تأثر حركة مصر الفتاة بالفكر الفاشي إلى دليل عملي ملموس عندما اتخذت الحركة من اللون الأخضر رمزاً لها واصبح اعضاؤها يعرفون باصحاب القمصان الخضر بهدف جذب الشباب للانضمام اليها كون أفكارها مستوحاة من قادة الفكر الفاشي التي مارست الشيء نفسه ولاسيما في مجال ارهاب الخصوم واقامة الديكتاتورية وتقويض الممارسات الديمقراطية في البلاد.

الهوامش

(1) Carlton J.H.Hayes, Contemporary Europe Since 1870, New York, Macminan Company, 1958, PP.572-573.

(2) موسوليني: ولد بنيتو موسوليني في 29 تموز 1883 في مقاطعة أميليا رومانيا ، ونشأ في عائلة فقيرة على الرغم من ان أمه كانت معلمة ووالده حداداً، وبعد انهاء دراسته عين معلماً عام 1902 ومال للعمل السياسي واصبح زعيماً للحزب الفاشي عام 1918، وفي عام 1922 استدعاه ملك إيطاليا لتأليف الوزارة ، أعلن دخول إيطاليا رسمياً بالحرب العالمية الثانية ضد الحلفاء في 10 حزيران 1940 وهي غير مهيأة لها مما اثار حفيظة الشعب الإيطالي الذي اطاح به في 25 تموز 1943، اعدم في نيسان 1945. للتفاصيل ينظر:
Brenda Haugen, Benito Mussolini: Minneapois: Compass Point books, 2006;

(3) John Horne, state , Society and Mobilization in Europe During the First world war, New York, Cambridge University Press, 2002, PP.237-239.

(4) Cyprian Blamires, world Fascism: A Historical Eneyclopedia, Vol. I, Santa Barbara, califoria, 2006, P.150.

(5) Oliver Zimmer, Nationalism in Europe 1890-1940, Studies in Euvopean History, London, PP.80-107.

(6) Beito Mussolini, Origins and Doctrine of Fascism, London, Transaction Publisher, 2002, P.40.

(7) Stanly G. Payne, A History of Fascism 1914-1945, New York, Wisconsin Press, 1995, PP.119-120.

(8) محمد زكي عبد القادر، محنة الدستور 1923–1952، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1973، ص 45.

(9) محمد خليل صبحي، الحياة النيابية في مصر من عهد محمد علي باشا، ج5، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1939، ص 428.

(10) محمد زكي عبد القادر، المصدر السابق، ص 45–111.

(11) ابرم معاهدة 1936 مع البريطانيين رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس ومن الغاها الشخص نفسه عام 1950. للتفاصيل ينظر: جمال فيصل حمد، علي معجل خلف، الغاء اتفاقيتي 1899 ومعاهدة 1936 بين بريطانيا ومصر، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد (14)، 2008.

(12) جمال فيصل حمد، التطورات الاجتماعية في مصر 1945–1952، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية/ ابن رشد، 2004، ص 163–173.

(13) جهاد صالح العمر، الحزب القومي السوري الاجتماعي وحزب مصر الفتاة، دراسة مقارنة، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العد (39)، السنة الخامسة، 1989، ص43.

(14) جماعة الإخوان المسلمين: جماعة أنشأها حسن البنا عام 1928 في مدينة الإسماعيلية بوصفها حركة دينية تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انتقل نشاط الجماعة إلى القاهرة عام 1932 إذ جرى عقد المؤتمرات وإصدار الرسائل والنشرات وأحياء الاحتفالات الدينية، وفي عام 1935 اقرت عقيدة الجماعة أي مبادئ الجماعة، عام 1938 دخلت الجماعة ميدان السياسة المصرية وأصدرت جريدتها النذير، نشطت الجماعة خلال الحرب العالمية الثانية، وفي الثامن من كانون الأول 1948، أصدرت الحكومة المصرية قراراً

بحل الجماعة ومصادرة أموالهم وأعتقال قادتهم. للتفاصيل ينظر: ريتشارد ميتشل ، الإخوان المسلمون، ترجمة عبد السلام رضوان، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 1985.

(15) اسحاق موسى الحسيني، الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط2، 1955، ص 13؛ سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر (1937–1952)، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1987، ص 217–218.

(16) حسن البنا (1906–1949): ولد ببلدة المحمودية في مصر ، انظم وهو بالمدرسة الابتدائية إلى جماعة السلوك الاجتماعي والاخلاقي التي أصبح فيما بعد رئيسها ثم أسس مع مجموعة من زملائه جماعة النهي عن المنكر. عمل في عام 1927 بالتدريس، وفي عام 1928 أنشأ جماعة أخوان المسلمين، اغتيل في الثاني عشر من شباط 1949 أمام مبنى جمعية الشبان المسلمين، للتفاصيل ينظر : رفعت السعيد، حسن البنا مؤسس حركة الاخوان المسلمين ... متى ... كيف ... لماذا ، بيروت، دار الطليعة ، ط2، 1979.

(17) ادولف هتلر: زعيم الماني ولد في مدينة برناو بالنمسا في عام 1889، وبعد وفاة والده أنتقل إلى فيينا، شارك في الحرب العالمية الأولى كمقاتل وتعرض إلى الإصابة بالغاز، دخل السلك السياسي وتزعم حزب العمال الألماني عام 1921، الذي عرف فيما بعد بالحزب النازي، استطاع الوصول إلى السلطة عام 1934، تسبب في اشعال الحرب العالمية الثانية، لينتهي به المطاف منتحراً عام 1945. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Brenda Haugen, Adolf Hitler: Dictator of Nazi Germany, Minneapolis, Capstone Press, 2006.

(18) أهم الاتفاقيات التي عقدها موسوليني مع الفاتيكان، كانت اتفاقية (لايتران) Lateran في الحادي عشر من شباط 1929، وأهم بنودها: أنشاء دولة ذات سيادة في وسط روما تكون خاضعة لسلطة البابا، وقد أنهت تلك الاتفاقيات صراع أستمر لأكثر من تسع وخمسين عاماً، ينظر: قاسم شعيب عباس السلطاني، موسوليني والحركة الفاشية 1922–1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الآداب، 2012 ، ص 327.

(19) عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1937 إلى سنة 1939، ج3، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1998، ص 308.

(20) محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية من 29 يوليه سنة 1937 إلى 26 يوليه سنة 1952، ج2، القاهرة، مطبعة مصر، 1953، ص 312–313.

(21) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ، ج3، ص 312.

(22) قاسم شعيب عباس السلطاني، المصدر السابق، ص131.

(23) يونان لبيب رزق، أصحاب القمصان الملونة في مصر 1933–1937، المجلة التاريخية المصرية، م21، 1974، ص 195.

(24) Land, S, Laccuture, Equpt in transition, London, 1958, P.248.

(25) سامي أبو النور، المصدر السابق، ص 218.

(26) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ، ج3، ص 307.

(27) محمد حسين هيكل ، المصدر السابق، ص 208.

(28) حُلَّ ذلك المجلس بحل جماعة الإخوان في الثامن من كانون الأول 1948 بعد ان وجهت له الحكومة المصرية اصابع الاتهام بأحداث التوتر والفوضى في عموم مصر، واقدمت الحكومة على اغتيال حسن البنا في الثالث عشر من شباط 1949؛

Land, S, Laccuture, Op. Cit., P.248.

(29) جمعية مصر الفتاة: ظهر اسم مصر الفتاة لأول مرة عام 1929 ، ثم بدأت تتكون ملامح تلك الجمعية الوطنية ابان " مشروع القرش" ، وفي شهر تشرين الأول 1933 تشكلت جمعية مصر الفتاة وأعلنت رسمياً تحت رئاسة أحمد حسين واتخذت من جريدة الصرخة لسان حال لها، وكانت الجمعية ذات أهداف وطنية قد تصل إلى حد التطرف، فكان من مبادئها ان على كل مصري ان يؤمن بأن مصر فوق الجميع، للتفاصيل ينظر: مجدي أحمد حسين، مصر الفتاة – كفاح متواصل من أجل العروبة والإسلام (1933–1938)، ج1، القاهرة، 1984، ص 13.

(30) رول ماير، الدراسات التاريخية المصرية المعاصرة عن فترة 1936–1952، ترجمة أحمد صادق سعد، القاهرة، 1985، ص 107؛ سامي أبو النور، المصدر السابق، ص 238.

(31) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص 200؛ علي الدين هلال، السياسة والحكم في مصر – العهد البرلماني 1923–1952، القاهرة، مكتبة نهضة الشروق، 1976، ص 225.

(32) مازيني (1805–1872): يُعد أقدر منظر ليبرالي قومي في تاريخ ايطاليا الحديث، ولد في جنوه، عمل باخلاص لطرد المستعمرين من بلاده وقيام جمهورية ايطاليا الموحدة، أسس جمعية ايطاليا الفتاة في مرسيليا جنوب فرنسا عام 1831 وأنتشرت افكاره القومية خارج حدود ايطاليا، وقامت منظمات على غرار منظمته مثل، ألمانيا الفتاة، بولندا الفتاة وصربيا الفتاة، وتوحدت فيما بعد تحت اسم (أوربا الفتاة)، وكان هدفها تحرير وتوحيد أوربا، للتفاصيل ينظر:

Denis Mack smith, Mazzini, Yale Universty, Press, 2008.

(33) أحمد حسين: سياسي مصري، ولد عام 1910، درس القانون وبدأ نشاطه السياسي بالدعوة إلى مشروع القرش لاحياء الصناعات الوطنية نجح بأقامة مصنع للطرابيش، أسس جمعية مصر الفتاة عام 1933، عارض معاهدة 1936، تطوع في حرب فلسطين عام 1948، تعرض للاعتقال مرات عدة ، وفي عام 1951 أسس حزب مصر الاشتراكي أمتداداً لحزب مصر الفتاة، ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1968، ص 41.

(34) أحمد حسين، إيماني، القاهرة، ج1، مطبعة الرغائب، ط2، 1946، ص66.

(35) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1979، ص108.

(36) رول ماير، المصدر السابق، ص 109.

(37) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، ص 113.

(38) عادل حسن دفار الفرطوسي، الحركة الوطنية في مصر 1922–1936، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الآداب، 2006، ص 218 ؛ علي الدين هلال، المصدر السابق، ص 225.

(39) أتخذ أحمد حسين قبل تأسيس جمعية مصر الفتاة مواقفاً تجاه الاحداث السياسية في مصر، أتضح فيها مدى تأثره بالفكر الفاشي، إذ نادى بضرورة عقد المعاهدة التي توصل اليها رئيس الوزراء محمد محمود مع بريطانيا

عام 1929، لما كان يرى من أوجه الشبه بين ديكتاتورية محمد محمود وديكتاتورية موسوليني . وفي عام 1931 أعلن رسمياً عن تأييده لشخصيات سياسية أمثال إسماعيل صدقي وطلعت حرب، لأنهم كانوا صور مشابهة لشخصية موسوليني. ينظر: عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج3، ص 180–181.

(40) رحاب حسن عبد حسن المشهداني، الحركة الوطنية في مصر 1936–1952، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2008، ص 38.

(41) P. J. Vatikiotis, The Modern History of Egypt, London, 1969, P. 316;
سامي عبد النور، المصدر السابق، ص 239.

(42) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج3، ص 185.

(43) علي محمد حامد شلبي، مصر الفتاة ودورها في المجتمع المصري 1933–1941، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 1975، ص 167.

(44) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، ص 110.

(45) كان الاهتمام بالملكية مستمد في الواقع من نشأة الفاشية الأولى في إيطاليا (كفكرة) على يد (انريكو كورادیني) Enrico Corradini، الذي أسس الجمعية القومية الإيطالية وكان من أهم أهدافها تقوية سلطة الدولة ضد عوامل التقسيم التي تنسب إلى الصراع الحزبي في النظام الديمقراطي الليبرالي، رفع مكانة النظام الملكي، وتقوية التنظيمات العسكرية، وتذكير الإيطاليين بالإمبراطورية الرومانية، وحشد وتوحيد طاقات الشعب الإيطالي نحو الفتح الاستعماري. ينظر:
Enrico Corradini, Discorsi Politiei (1902-1923), Forence: Vailecchi, 1924, PP. 51-62.

(46) P. J. Vatikiotis, Op. Cit., P.316;
أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص66 ؛ رحاب حسن عبد حسن المشهداني، المصدر السابق، ص 39.

(47) عادل حسن دفار الفرطوسي، المصدر السابق، ص 219.

(48) هدفت تلك التنظيمات إلى جمع الشباب المصريين في صعيد واحد وتعويدهم على النظام والطاعة وأن تلبسهم زياً موحداً وأن تنطقهم بنشيد واحد وتجعل لهم غاية محدودة يسعون الوصول اليها. وكان أغلب عناصر تلك التنظيمات من الطلبة المتخرجين حديثاً وطلبة الأزهر والضباط الصغار. للتفاصيل ينظر: يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص 201–202.

(49) جريدة الأهرام، العدد (18526)، في 11 تموز 1936؛ رول ماير، المصدر السابق، ص 109.

(50) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص 199؛ رحاب حسن عبد حسن المشهداني، المصدر السابق، ص 39.

(51) عادل حسن دفار الفرطوسي، المصدر السابق، ص 219.

(52) حافظ رمضان: (1880–1955) : سياسي مصري درس في مصر ثم اكمل في فرنسا، أشتغل بالمحاماة عام 1905، وأصدر جريدة اللواء المصري عام 1921، تزعم الحزب الوطني عام 1923، أنتخب لمجلس النواب عام 1925، ونقيباً للمحامين عام 1926، وتقلد منصب الوزارة للاعوام التالية 1930، 1940، 1944، دخل مجلس الشيوخ عام 1945 ، أعتزل السياسة عام 1952. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة، مؤسسة فرانكلين، ط2، 1972، ص 686.

(53) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج3، ص 187.

(54) أستغلت القوات الإيطالية قواعدها ومراكزها في ارتيريا والصومال الإيطالي للهجوم على أثيوبيا وأحتلالها عام 1935، على الرغم من وجود عصبة الأمم، واصبح بأمكانها ان تهجم من ليبيا على مصر ومن أثيوبيا على السودان وبهذا تستطيع أكمال امبراطوريتها التي طالما حلمت بها. ينظر: أ. ج. دي ما تفيل، تاريخ الحرب " إيطاليا والحبشة"، تعريب : فخري عمر فوزي، المجلة العسكرية، العدد (50)، السنة الثالثة عشر، نيسان 1936، ص 497–498؛ جريدة الأهرام، العدد (18287) ، في 8 تشرين الثاني 1935.

(55) شهدت سياسة أحمد حسين تجاه إيطاليا تبدلاً جوهرياً، فأتسمت سياسته قبل عام 1935 بمهاجمة إيطاليا، فحين دعا الإيطاليون الطلبة الشرقيون الدارسين في أوربا لعقد مؤتمر بروما في نهاية عام 1933، أنتقد ذلك المؤتمر ووصف إيطاليا بالدولة التي لايعرفها الشرق الا طاغية جبارة في طرابلس الغرب، وعند عودته من زيارة إيطاليا عام 1934 كتب مقالاً بعنوان " لقد خيبت إيطاليا حسن ظني بها". للتفاصيل ينظر: أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص 153–155.

(56) مجدي أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص 39–40.

(57) جريدة الأهرام، العدد (18244)، في 24 أيلول 1935.

(58) المصدر نفسه، العدد (18252)، في 3 تشرين الأول 1935.

(59) رفعت السعيد، أحمد حسين، كلمات ومواقف، ص 115.

(60) ولد مصطفى النحاس بمصر عام 1876 واكمل تعليمه بمدرسة الناصرية وتخرج من مدرسة الحقوق، وخدم بالسلك القضائي مدة طويلة. اشترك في الحركة الوطنية المصرية عام 1919، عين وزيراً للمواصلات عام 1924، ألف وزارته الأولى عام 1928، اعتزل السياسة بعد ثورة تموز (يوليو) 1952 ، توفي عام 1965. للتفاصيل ينظر: صلاح عبود غلام العامري، مصطفى النحاس ودوره في مصر 1914–1952، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2002.

(61) كان من الخطوات التي أتبعتها الحكومة الوفدية لمواجهة تنظيم القمصان الخضراء، أنشاء تنظيم على النسق نفسه من الشبيبة الوفدية عرف باسم أصحاب القمصان الزرقاء. للتفاصيل ينظر: رفعت السعيد، اليسار المصري 1925–1940، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1972، ص 50–51.

(62) رحاب حسن عبد حسن المشهداني، المصدر السابق، ص 39.

(63) وجهت الصحف الوفدية أتهاماً مماثلاً للحزب الوطني، لما كانت تربطه بجمعية مصر الفتاة من علاقة وطيدة، فكان أحمد حسين يعقد أجتماعات الجمعية في بعض الاحيان في مقر الحزب الوطني. ينظر: عادل حسن دفار الفرطوسي، المصدر السابق، ص221.

(64) أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص 256؛ يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص 222–223.

(65) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، ص 107.

(66) قام أحمد حسين بتحويل مصر الفتاة من جمعية إلى حزب في الواحد والثلاثين من كانون الأول 1936. ينظر: مجدي أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص 75.

(67) علي عبد اللطيف، الجالية الإيطالية في مصر وموقفها من الحركة الفاشية (1939–1944)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2000، ص 90.

(68) J. P. Jankowski, the young Egypt party and Egyptian nationalism, 1933-1945, University of Michigan, 1967, P. 349.

(69) Ibid, P. 350.

(70) مازوليني: احد أركان النظام الفاشي، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق، اشترك في الحرب العالمية الأولى برتبة ملازم مدفعية، أنظم للحزب الفاشي عام 1919، عُين وكيلاً للحزب وعضواً في المجلس الفاشي الأعلى، ألتحق بالسلك الدبلوماسي عام 1928، شغل منصب الوزير المفوض الإيطالي في القاهرة عام 1936 وأستمر في منصبه هذا حتى قيام الحرب العالمية الثانية. ينظر: صفاء شاكر، الخارجية المصرية 1937–1953، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2006، ص 48.

(71) F. 0. 371/21947, M. Lampsan to Lancelot Oliphant, Cairo, 25/4/1938.

(72) جريدة الأهرام ، العدد (19294) في 30 آيار 1938.

(73) أحمد حسين، المصدر السابق، ج1، ص 321؛ علي عبد اللطيف، المصدر السابق، ص90.

(74) كان رفض موسوليني لعرض أحمد حسين أحتراماً للاتفاق الذي عقده مع بريطانيا، والذي هدف إلى تهدئة الموقف وحالة التوتر التي كانت تسود منطقة البحر المتوسط، وكان ذلك الاتفاق قد وقع في شهر نيسان 1938، أي قبل زيارة أحمد حسين لايطاليا بثلاثة اشهر تقريباً. ينظر: محمد صبيح، من العلمين إلى سجن الأجانب، القاهرة، 1963، ص 23؛ رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، ص 115.

(75) علي عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 90.

(76) علي محمد حامد شلبي، المصدر السابق، ص 178.

(77) رفعت السعيد، أحمد حسين كلمات ومواقف، ص 110.

(78) علي عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 91.

(79) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج3، ص 231.

(80) علي عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 91.

(81) علي محمد حامد شلبي، المصدر السابق، ص 176.

(82) المصدر نفسه، ص 181.

(83) F.O.407/227, Lampson to Halifax, No.12, Cairo, 7/2/1940.

(84) عادل حسن دفار الفرطوسي، المصدر السابق، ص 219.

(85) علي عبد اللطيف، المصدر السابق، ص 95.

(86) مارسيل كولومب، تطور مصر 1924–1950، ترجمة: زهير الشايب، القاهرة، 1972، ص 175–176.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

Muhammad Zaki Abdel Qader, The Ordeal of the Constitution 1923-1952, Madbouly Bookshop, Cairo, 2nd Edition, 1973.

Muhammad Khalil Sobhi, Parliamentary life in Egypt from the era of Muhammad Ali Pasha, 5th edition, Cairo, Dar al-Kutub al-Masria Press, 1939.
Jamal Faisal Hamad, Ali Mojil Khalaf, Cancellation of the 1899 and 1936 Treaty between Britain and Egypt, Anbar University Journal for Human Sciences, Issue (14), 2008.
Jamal Faisal Hamad, Social Developments in Egypt 1945-1952, unpublished PhD thesis, University of Baghdad - College of Education / Ibn Rushd, 2004.

Carlton J.H.Hayes, Contemporary Europe Since 1870, New York, Macminan Company, 1958.
Brenda Haugen, Benito Mussolini: Minneapois: Compass Point books, 2006;
John Horne, state , Society and Mobilization in Europe During the First world war, New York, Cambridge University Press, 2002,

Cyprian Blamires, world Fascism: A Historical Eneyclopedia, Vol. I, Santa Barbara, califoria, 2006,.

Oliver Zimmer, Nationalism in Europe 1890-1940, Studies in Euvopean History, London,.
Beito Mussolini, Origins and Doctrine of Fascism, London, Transaction Publisher, 2002,

Stanly G. Payne, A History of Fascism 1914-1945, New York, Wisconsin Press, 1995,
Jihad Salih al-Omar, The Syrian National Social Party and the Misr al-Fatat Party, a comparative study, The Arab Historian Magazine, Baghdad, Issue (39), Fifth Year, 1989
Richard Mitchell, The Muslim Brotherhood, translated by Abd al-Salam Radwan, Cairo, Madbouly Bookshop, 2nd edition, 1985.
Ishaq Musa al-Husayni, The Muslim Brotherhood, the Greatest Modern Islamic Movement, Beirut, Dar Beirut for Printing and Publishing, 2nd edition, 1955.
Sami Abu Al-Nour, The Role of the Palace in Political Life in Egypt (1937-1952), Cairo, Madbouly Bookshop, 1987.
Refaat Al-Saeed, Hasan Al-Banna, Founder of the Muslim Brotherhood Movement... When... How... Why, Beirut, Dar Al-Tali'ah, 2nd edition, 1979.
Brenda Haugen, Adolf Hitler: Dictator of Nazi Germany, Minneapolis, Capstone Press, 2006
Qasim Shuaib Abbas Al-Sultani, Mussolini and the Fascist Movement 1922-1945, PhD thesis (unpublished) University of Baghdad, College of Arts, 2012
Younan Labib Rizk, The Owners of Colored Shirts in Egypt 1933-1937, The Egyptian Historical Journal, Vol. 21, 1974,
Land, S, Laccuture, Equpt in transition, London, 1958
Muhammad Hussein Heikal, Notes on Egyptian Politics from July 29, 1937 to July 26, 1952, Part 2, Cairo, Misr Press, 1953,

Ahmed Hussein, Young Egypt - A Continuous Struggle for Arabism and Islam (1933-1938), Volume 1, Cairo, 1984
Roll Meyer, Contemporary Egyptian Historical Studies on the Period 1936-1952, Translated by Ahmed Sadeq Saad, Cairo, 1985
Ali al-Din Hilal, Politics and Governance in Egypt - The Parliamentary Era 1923-1952, Cairo, Nahdet al-Shorouk Library, 1976
Denis Mack smith, Mazzini, Yale Universty, Press, 2008.
Ahmed Atiyat Allah, The Political Dictionary, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1968
Ahmed Hussein, Imani, Cairo, Part 1, Al Ragheeb Press, 2nd Edition, 1946
Ahmed Hussein, Imani, Cairo, Part 1, Al Ragheeb Press, 2nd Edition, 1946
Refaat Al-Saeed, Ahmed Hussein, Words and Positions, Cairo, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1979.
Adel Hassan Dafar Al-Fartousi, The National Movement in Egypt 1922-1936, an unpublished master's thesis, University of Baghdad - College of Arts, 2006,
Rehab Hassan Abd Hassan Al-Mashhadani, The National Movement in Egypt 1936-1952, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2008
P. J. Vatikiotis, The Modern History of Egypt, London, 1969
Ali Muhammad Hamed Shalaby, The Girl's Egypt and Her Role in Egyptian Society 1933-1941, unpublished master's thesis, Ain Shams University, Faculty of Arts, 1975.
Enrico Corradini, Discorsi Politiei (1902-1923), Forence: Vailecchi, 1924,
Al-Ahram Newspaper, Issue (18526), July 11, 1936
: Muhammad Shafiq Ghorbal, The Easy Arabic Encyclopedia, Cairo, Franklin Institution, 2nd Edition, 1972.
a. c. Di Ma Tfil, History of the War "Italy and Abyssinia", Arabization: Fakhri Omar Fawzi, Military Magazine, Issue (50), the thirteenth year, April 1936
Al-Ahram Newspaper, Issue (18287), November 8, 1935.
Al-Ahram Newspaper, Issue (18244), September 24, 1935
Salah Aboud Ghulam Al-Amiri, Mustafa Al-Nahhas and his role in Egypt 1914-1952, unpublished master's thesis, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, 2002
Rifaat Al-Saeed, The Egyptian Left 1925-1940, Beirut, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, 1972
Ali Abdel Latif, The Italian Community in Egypt and its Position on the Fascist Movement (1939-1944), Cairo, The Anglo-Egyptian Bookshop, 2000
J. P. Jankowski, the young Egypt party and Egyptian nationalism, 1933-1945, University of Michigan, 1967,
Safaa Shaker, The Egyptian Foreign Ministry 1937-1953, Cairo, National Book and Documentation House Press, 2006
F. 0. 371/21947, M. Lampsan to Lancelot Oliphant, Cairo, 25/4/1938.
Muhammad Sobeih, From El Alamein to the Foreigners' Prison, Cairo, 1963, p. 23; Refaat Al-Saeed, Ahmed Hussein, words and positions

F.O.407/227, Lampson to Halifax, No.12, Cairo, 7/2/1940.

Marcel Colomb, The Development of Egypt 1924-1950, translated by: Zuhair Al-Shayeb, Cairo, 1972.